This article has been scanned by iThenticate No plagiarism detected

Volume 3, Issue 4, August 2021
p. 180-193

ANALYZING THE REALITY OF CREATIVE THINKING SKILLS IN THE BASIC LEARNING STAGE IN JORDAN

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.4-3.16>

Sumaiah Eid ALZABOOT¹

Abstract:

The research aimed to analyze the reality of creative thinking skills in the curriculum of the basic learning stage in Jordan. The research sample was intentionally chosen according to the method of non-probability samples (non-random), by choosing the study units included in the syllabus of the Arabic language for the sixth and seventh grades of the basic learning stage in Jordan. The curriculum consists of (33) study units, so the content analysis method was adopted as one of the qualitative curriculum methods, in analyzing the reality of creative thinking skills used in the Arabic language syllabi for the sixth and seventh grades of basic learning in Jordan, quantitatively and qualitatively.

The most significant results were: The reality of an analysis of creative thinking skills comes at a low level. The Arabic language syllabi referred to creative thinking skills (530) times, (53%). This confirms is a low percentage for the average level.

In light of the results, the researcher recommended: that the authors of the Arabic language syllabi for the basic education stage focus on creative thinking skills. That would contribute to enabling the teacher to use them through teaching strategies. The Arabic language curriculum still lacks creative thinking skills.

Key words: Analysis, Reality, Creative Thinking, Basic Learning Stage.

Received :
27/06/2021

Accepted:
14/07/2021

Published:
01/08/2021

¹ Prof. Dr. , Rimar Academy, Jordan, alusool2013@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-4012-1259>

تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في منهاج مرحلة التعليم الأساسي في الأردن

سُمية عيد زعبوط²

الملخص

هدف البحث إلى تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في منهاج مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، واختريت عينة البحث بأسلوب العينات غير الاحتمالية (غير العشوائية) بالطريقة القصدية، وذلك باختيار الوحدات الدراسية المشاركة في منهاج (كتب) اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وعددها (33) وحدة دراسية، واعتمد أسلوب تحليل المضمون؛ بوصفه أحد أساليب المنهج النوعي، عبر تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي المستخدمة في منهاج اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، كمياً وكيفياً.

وأظهرت أبرز النتائج حيازة تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي على مستوى متواضع؛ إذ أشارت كتب اللغة العربية إلى مهارات التفكير الإبداعي (530) مرة، بنسبة (53%)؛ ما يؤكد نسبة مئوية منخفضة للمستوى المتوسط.

وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة: أن يركز مؤلفو منهاج (كتب) اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي على مهارات التفكير الإبداعي؛ التي من شأنها أن تسهم في تمكين المعلم من توظيفها في استراتيجيات التدريس؛ إذ ما زال منهاج اللغة العربية يفتقر إلى وجود مهارات التفكير الإبداعي.

الكلمات المفتاحية: تحليل، واقع، التفكير الإبداعي، مرحلة التعليم الأساسي.

المقدمة:

كثرت البحوث والدراسات حول مهارات التفكير الإبداعي، وأقيمت المؤتمرات والندوات سواء أكان ذلك في الدول المتقدمة، أم في الدول غير المتقدمة (النامية)، وجاء اهتمام العلماء في صياغة الاختبارات والمقاييس لمهارات التفكير الإبداعي مشهوداً، مثل: اختبار تايلور (Taylor)، واختبار ماكينون (Mckinnon)، و مقياس جيلفورد (Guilford)، ومقياس تورانس (Torrance).

وشهد العالم سباقاً ملحوظاً في تعليم مهارات التفكير كافة، مثل: مهارات التفكير الإبداعي؛ ما يؤدي إلى منتجات تتميز بالإبداع؛ وما يؤكد وزن الدولة وقوة تأثيرها في الدول الأخرى، بما تقدمه للإنسانية من علوم ومعرفة ومنتجات تتسم بالإبداع.

ويلاحظ أن الدول العربية اتخذت مسارات عدة في تعليم مهارات التفكير الإبداعي، وتوجهت في ذلك إلى الاهتمام بالمتفوقين والمنهاج الذي يستقي منه المتفوق معرفته، فتباينت خطوات الدول العربية نحو الإبداع والمبدعين، ونحو توفير البيئة المحفزة للإبداع؛ إذ تعثرت بعض الدول في الاهتمام بطلبة العلم في المراحل التعليمية الأولى، التي يُشير إليها العلماء بأنها مراحل عمرية خصبة تنسم بسمات تؤول إلى الإبداع والابتكار، فالطفل في مراحل التعليم الأساسي لديه القدرة على التعلم والتخيل والتأمل دون قيود.

وفي ذات السياق، فقد اهتمت بعض الدول العربية بمهارات التفكير الإبداعي عبر مجالات عدة منها: مجال الموهبة، ومجال التفوق الأكاديمي، ومجال الإبداع، وسجل التاريخ هذا الاهتمام بتوافر المؤسسات التي تهتم بالموهبة والإبداع مثل: مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع في السعودية، ومركز رعاية الموهوبين في لبنان، والهيئة القومية لرعاية الموهوبين في السودان، وفي الأردن مدرسة اليوبيل للموهوبين والمتفوقين.

ومن منطلق هذا الاهتمام، فقد أصبحت مهارات التفكير الإبداعي مطلباً ضرورياً للمجتمعات كافة، ما جعل المؤسسات التربوية تهتم بمهارات التفكير الإبداعي وتنميتها؛ لتكون من أولوياتها التربوية والتعليمية؛ ولإظهار هذا الاهتمام ورصده في منهاج مرحلة التعليم الأساسي في الأردن؛ اهتم البحث الحالي بتحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في منهاج مرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث فيما لوحظ عن طريق إجراء عدد من الزيارات المتباعدة ليوم دراسي لدى بعض المدارس الأساسية في الأردن، وتبين وجود حاجة لتهيئة الجو المناسب لإبراز المواهب؛ إذ يطغى أسلوب التلقين على معظم الممارسات الصفية بوضوح؛ ولوحظ أن هذه الممارسات تعتمد متطلبات الوحدات الدراسية في المنهاج؛ وهذا يؤدي

² أ. د. ، أكاديمية ريمار، الأردن، alusool2013@gmail.com

إلى ترسيخ التبعية المعرفية والجمود الفكري، ولوحظ أحياناً وجود فجوة بين التعليم الأكاديمي، والاهتمامات التطبيقية والبحثية والمهنية في المنهاج؛ الأمر الذي قد يُظهر خملاً في الأنشطة الذهنية لطلبة العلم. بناءً على ذلك، يُمكن الإشارة إلى أن عملية التلقين تفتقد إلى إثارة المشكلات وإعطاء الفرصة للطلبة في إيجاد الحلول التي تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة؛ الأمر الذي يجعل من مهارات التفكير الإبداعي ضرورة حتمية ينبغي دمجها في العملية التعليمية، لذا فقد تم إجراء البحث على منهاج المرحلة الأساسية والمتمثل بكتب اللغة العربية للصفين: السادس والسابع، ويُمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الآتي: كيف يُمكن تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في منهاج مرحلة التعليم الأساسي في الأردن؟

أسئلة البحث: يُمكن توضيح مشكلة البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

- السؤال الرئيس: ما تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟ ويتمثل واقع مهارات التفكير الإبداعي بالإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:
1. ما واقع مهارة الطلاقة للتفكير الإبداعي في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟
 2. ما واقع مهارة المرونة للتفكير الإبداعي في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟
 3. ما واقع مهارة الأصالة للتفكير الإبداعي في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟

أهداف البحث: للإجابة عن أسئلة البحث يُمكن تحقيق الهدف الآتي:

تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

1. تناول البحث متغيرين مهمين: مهارات التفكير الإبداعي، والمنهاج المدرسي، وتكمن أهميتهما في الاهتمام العالمي بهما، نظراً لما يُلاحظ من التوجهات البحثية حول تنمية الإبداع ودوره في تعزيز العملية التعليمية، وما يُلاحظ من توجهات المؤسسات التربوية كافة، حول الاهتمام بتطوير مناهجها للنهوض بالمنظومة التعليمية نحو الأفضل.
2. أظهر البحث محاولة جادة في تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في منهاج مرحلة التعليم الأساسي، عن طريق استطلاع مدى وجود مهارات التفكير الإبداعي بأشكالها كافة، ورصدها في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن.
3. تناول البحث منهاج مرحلة التعليم الأساسي الذي يُشير إلى مرحلة عمرية مهمة؛ ألا وهي مرحلة الطفولة التي تُعد بيئة خصبة تنطلق عبرها السمات المعززة لمهارات التفكير الإبداعي مثل: التخيل، والتأمل، وحب الاستطلاع، وإثارة الأسئلة، وما إلى ذلك.
4. تلبية البحث لأحد محاور المؤتمر العلمي الدولي الأول للتربية والتعليم: محور التعليم الأساسي، والمنظم من قبل جامعة كارابوك في تركيا، ووزارة التربية في العراق، وأكاديمية ريمار في تركيا، تحت شعار: التربية وعي الحضارة.

حدود البحث: يقتصر البحث في إمكانية تعميم نتائجه في الالتزام بالآتي:-

الحدود الموضوعية: وتمثلت في تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في منهاج مرحلة التعليم الأساسي، والمتمثل بكتب (مقررات) اللغة العربية في الأردن، عبر ثلاث مهارات للتفكير الإبداعي هي: مهارة الطلاقة، وتمثلت بالأشكال الآتية: الطلاقة اللفظية، الطلاقة الفكرية، الطلاقة الشكلية. مهارة المرونة، وتمثلت بالأشكال الآتية: المرونة التلقائية، المرونة التكيفية، مرونة الصياغة. مهارة الأصالة، وتمثلت بالأشكال الآتية: الاستعمالات غير المألوفة، تخمين النتائج البعيدة، الاقتراحات والحلول. الحدود الزمنية: وتمثلت بالمدة الزمنية لتحليل منهاج (كتب) اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن في شهر نيسان من عام 2021م.

مصطلحات البحث:

تحليل: ويُشير إلى تحليل المضمون أو تحليل المحتوى، ويُقصد به " أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي، والمنهجي المنظم، وإلى الوصف الكمي لمادة ما". (طعيمة، 2004، صفحة 65)

ويُعرف التحليل إجرائياً: رصد مهارات التفكير الإبداعي التي يتضمنها منهاج (كتب) اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وذلك بتحليل محتوى الكتب للصفين الأول والثاني، وباعتماد أسلوب التحليل الكمي والكيفي؛ باعتباره الأسلوب المناسب لطبيعة البحث.

واقع: هو " ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال، ومجال، وزمن، وهو حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قيم، وأفكار، وطبائع، وخصائص، وسمات، ضمن مجالات مختلفة، والواقع بذلك ليس إلا معاصرة الحال والمجال، وتشكلهما في صيرورة الزمن المعاش". (الجوفان، 2009، صفحة 2)

ويُمكن تعريف الواقع إجرائياً: بأنه الوقت الراهن (الحالي) المعاش الذي ما زال يُرصد عبره مهارات التفكير الإبداعي التي يتضمنها منهاج (كتب) اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

التفكير الإبداعي: هو: كل ما يقوم العقل الواعي بفعله، وهذا يشمل العمليات الإدراكية، والحساب الذهني، وهو الحوار الداخلي المكثف والموسّع، الذي يسمح بدمج المعلومات التي يحللها الدماغ، وهو إعمال العقل في مشكلة ما؛ للتوصل إلى حلها". (السيسي، 2011، صفحة 1)

ويُمكن تعريف التفكير الإبداعي إجرائياً: بأنه المقدرة على إعمال الذهن في توليد أكبر عدد ممكن من الألفاظ، والأفكار، أو البدائل أو الأسئلة أو المترادفات أو الاستعمالات عند تفاعله مع موقف ما يتطلب إعمال الذهن إزاءه؛ لحل أو لفهم جوانب الموقف كافة، والمقدرة على إعمال الذهن في إنتاج أفكار متنوعة، والتفكير بطرق واستجابات غير عادية، أو فريدة من نوعها، وخارجة عما هو شائع أو تقليدي.

مرحلة التعليم الأساسي: هي: "إحدى مراحل التعليم العام، وتتكون من مرحلتين، الدنيا: ومدتها ست سنوات، والعليا ومدتها أربع سنوات، وتتراوح أعمار الطلبة فيها بين 7-15 عاماً". (الزعبوط، 2018، صفحة 38).

ويُمكن تعريف مرحلة التعليم الأساسي إجرائياً: بأنها المرحلة التي تتضمن طلبة الصف السادس؛ في نهاية المرحلة الأساسية الدنيا، والمرحلة التي تتضمن طلبة الصف السابع؛ في بداية المرحلة الأساسية العليا، وتتراوح أعمار الطلبة فيهما بين (11-12) عاماً.

الإطار النظري للبحث

استعرض الإطار النظري للبحث الحالي مفهوم التفكير الإبداعي، ومهاراته، والدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث العربية منها والأجنبية، على النحو الآتي:

اختلف العلماء في تناولهم لمفهوم التفكير الإبداعي؛ ولعل سبب الاختلاف يعود لاختلاف منطلقاتهم النظرية، ومدارسهم الفكرية؛ إذ ليس هناك تعريفاً جامعاً شاملاً للتفكير الإبداعي، وهناك من يرى مفهوم التفكير الإبداعي من منطلق أنه: "عملية ذهنية، تبدأ بمعرفة المشكلة، وإدراك عناصرها، وتفهم أوجه الشبه والاختلاف المحيطة بها، ومحاولة إيجاد الحلول بافتراض الفرضيات واختبارها وإجراء التعديلات الممكنة؛ للوصول إلى النتائج". (جبر، 2004، صفحة 44)

ويرى آخرون أن التفكير الإبداعي هو: "مقدرة الفرد على إنتاج أفكار تتسم بالجدة والأصالة، والمقدرة على إعادة تنظيم منجزات أصيلة، تمتاز بقبول مجتمعي، أو عالمي، ذات قيمة، سواء أكانت هذه القيمة علمية، أم فنية، أم اجتماعية، أم تكنولوجية، أم غير ذلك". (القذافي، 2000، صفحة 11)

ويلاحظ أن هناك من يرى أن التفكير الإبداعي هو: "مجموعة من القدرات المميزة للمبدعين، والتي تحدد مقدرة المبدع على إظهار السلوك الإبداعي بناءً على سماته الطبيعية والانفعالية". (جروان، 2009، صفحة 21)

ويرى آخرون أن التفكير الإبداعي هو: "مقدرة الفرد على التخيل، والتأمل، والمقدرة على توليد الأفكار عبر بيئة تساهم في تعزيز التفكير الإبداعي". (Guilford, 1961, p. 64)

ويلاحظ أن هؤلاء يرون مفهوم التفكير الإبداعي من منطلق البيئة المحيطة بالفرد المبدع، ويُمكن القول أن هذا التباين في تعريف التفكير الإبداعي يؤكد أنه تفكير شمولي، يُشير إلى سمة إنسانية طبيعية قابلة للتعليم والتعلم.

وبالنسبة لمهارات التفكير الإبداعي، فقد تمثلت بمهارات: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وفق البحث الحالي، وتُشير مهارة الطلاقة إلى مقدرة الفرد على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار، أو البدائل، أو الأسئلة، أو المترادفات، أو الاستعمالات، عند تفاعله مع موقف ما، ويتطلب إعمال الذهن إزاء هذه المواقف لحل المشكلة أو فهم جوانبها المتعددة، كما تؤكد الطلاقة العمل الذهني الذي يستحدث فيه الفرد خبراته الذهنية؛ ليصل إلى دفع سريع لعملياته الذهنية؛ وليعطي أكبر عدد من خبراته بأقصى سرعة وأجود أداء، وتؤكد مهارة الطلاقة الجانب الكمي للتفكير الإبداعي. (الحدايي، الفلفلي، و العليبي، 2011)

وتُعد الطلاقة اللفظية، والطلاقة الفكرية، والطلاقة الشكلية، من أشكال الطلاقة عامة، وتُشير الطلاقة اللفظية إلى القدرة والسرعة في إنتاج الكلمات والوحدات التعبيرية المنطوقة واستحضارها بصورة تتناسب مع المثير أو الموقف، أما الطلاقة الفكرية فتشير إلى قدرة المتعلم على توليد أكبر عدد من الأفكار تبعاً لمحددات معينة، وبالتالي يتم التوصل إلى أعداد كبيرة من الأفكار والمعاني حول موضوع معين في وقت محدد، وتُشير الطلاقة الشكلية إلى قدرة المتعلم على الرسم السريع حول الاستجابة، سواء أكان المثير وصفاً (سمعيًا) أم بصرياً. (السرور، 2002)

أما مهارة المرونة فتتمثل في العمليات العقلية التي من شأنها أن تميز بين الشخص الذي لديه المقدرة على تغيير زاوية التفكير عن الشخص الذي يجمد تفكيره في اتجاه معين؛ ما يستدعي تغيير الحالة الذهنية للمتلم سواء أكان هذا التغيير يختص بالموقف، أم يختص بالمقدرة على توليد أفكار متنوعة، كذلك تُشير المرونة إلى تحويل مسار التفكير توافقاً مع

متطلبات المثير أو الموقف بعيداً عن الجمود الذهني، والنظر إلى الأشياء من زوايا متعددة؛ وبهذا فهي تؤكد الجانب النوعي للتفكير الإبداعي. (السميري، 2006)

ومن أشكال المرونة: المرونة التكيفية: التي تُشير إلى مقدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر عبرها إلى حل مشكلة ما، وتظهر المرونة التكيفية جلية في مواقف الحياة العملية، والمرونة التلقائية: وتُشير إلى مقدرة الفرد على سرعة إنتاج أكبر عدد من الأفكار المختلفة التي ترتبط بموقف معين محدد من قبل الاختبار، ومرونة الصياغة: وتتمثل بالمقدرة على التخلي عن المفاهيم والعلاقات السابقة والقديمة، والمقدرة على توليد مفاهيم متعددة من مفهوم واحد. (الزعبوط، 2018)

وترتبط مهارة الأصالة ارتباطاً وثيقاً بالتفكير الإبداعي، إذ لا يمكن لأي إنتاج أن يكون إبداعياً ما لم يتصف بالتفرد والجدة والابتعاد عن محاكاة أفكار ونتائج الآخرين؛ وتُعد الأصالة من أهم المتغيرات التي ترتبط بالابتكار، وتُعد عاملاً من العوامل الأساسية للمقدرة على التفكير الابتكاري، وتحدد عن طريق الاستجابات النادرة إحصائياً للفئة العمرية التي ينتمي إليها المفحوص، من هنا فهي من أهم الموضوعات التي يدور حولها جدال واسع في أوساط المهتمين بالحدثة والتقليد. (Sharma & Rastogi, 2009)

ومن أشكال مهارة الأصالة: الاستعمالات غير المألوفة، ويُشير إلى المقدرة على تخمين عدد من الاستعمالات غير المألوفة لبعض المواد، وتخمين النتائج البعيدة: ويُشير إلى المقدرة على تخمين النتائج الناجمة عن حدوث أمر غير عادي وجديد، بحيث تكون الإجابات مختصرة وليست طويلة، والاقتراحات والحلول: ويُشير إلى المقدرة على التفكير والتخيل في اقتراح الإجابة المناسبة، وتؤكد مهارة الأصالة الجانب النوعي للتفكير الإبداعي. (الزعبوط، 2018)

الدراسات السابقة: لتوسيع المعرفة حول مهارات التفكير الإبداعي، يُمكن استعراض بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث الحالي العربية منها والأجنبية، مرتبة ترتيباً زمنياً من الأحدث إلى الأقدم: لإظهار فاعلية التدريس هدفت دراسة عواد (2017)، إلى رصد فاعلية التدريس عن طريق ممارسة مهارات التفكير الإبداعي، واختيرت عينة عشوائية قوامها: (73) من طلبة الصف الخامس، وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت أبرز النتائج إسهام مهارات التفكير الإبداعي في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الخامس، وبذلك أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات وندوات وورش عمل للمدرسين للتعريف بأنواع التفكير ومهاراته. (عواد، 2017)

وركزت دراسة يانغ ويانغ (Yanga & Yanga, 2016)، على المعرفة القادمة من التفاعل والتعاطف مع معاناة الآخرين، على اعتبار أن ذلك يُحفز الإنسان على الإبداع، والميل إلى البحث عن حلول مبتكرة تُسهّم في التخفيف من معاناة الآخرين، إذ هدفت إلى تحديد ما إذا كان التعاطف المستحث يعزز من مهارات التفكير الإبداعي، واختيرت عينة عشوائية من طلبة الجامعة قوامها (117) طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية، عُرض عليهم (33) صورة لمُسِنَّين ظهر عليهم المرض، أو الفقر، أو الجوع، أو الضعف، ومنهم غير صادق، ومنهم من يُثير للشفقة، وقد اختيرت الصور من مصادر مختارة من شبكة الإنترنت، ومتاحة وتحريرها لتسليط الضوء على معاناتهم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستخدام الاستبانة، وأظهرت أبرز النتائج، أن الشعور الوجداني العاطفي قد أثر تأثيراً كبيراً في مهارة الأصالة مقارنة بمهارتي الطلاقة والمرونة؛ الأمر الذي يؤكد أن العاطفة أسهمت في تحفيز الانتباه، وتعزيز الدوافع الذاتية لدى المبحوثين لمتابعة حل مبدع ومبتكر، وأوصت الدراسة إلى إجراء مزيد من الدراسات التي تركز على العوامل العاطفية ودورها في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي. (yanga & Yanga, 2016)

واهتمت دراسة الرشدي والخالدي (2015)، بالكشف عن مستوى التفكير الإبداعي، وهدفت إلى تعرف مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (671) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد مقياس تورانس اللفظي، وأظهرت أبرز النتائج، حيابة الطلبة المبحوثين بمنطقة تبوك على المستوى المتوسط لمهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة والأصالة والمرونة)، وأوصت الدراسة بإدخال بعض المواقف التدريبية والأنشطة التعليمية التي تستثير مهارات التفكير لدى الطلبة، في المناهج الدراسية المختلفة. (الرشدي والخالدي، 2015)

وهدف دراسة الحدابي وآخرون (2011)، إلى تعرف مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية بكلية التربية والعلوم التطبيقية بمدينة حجة، وتكونت عينة الدراسة من (111) طالباً وطالبة من الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام اختبار تورانس الصورة اللفظية (أ) لقياس مهارات التفكير الإبداعي، وأظهرت أبرز النتائج تدني مستوى مهارات التفكير الإبداعي وهي (الطلاقة – المرونة – الأصالة) لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية، وأوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم لتدريبهم على أساليب مهارات التفكير الإبداعي وطرق تنميته. (الحدابي، الفلطي، و العليبي، 2011)

وركزت دراسة روبينا Robina (2010) على نظام التعليم وتعزيزه لعملية الإبداع، وهدفت إلى تعرف قدرة نظام التعليم في باكستان على تعزيز الإبداع للأطفال، واختيرت عينة عشوائية قوامها (154) طفلاً في مرحلة التعليم الأساسي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تحليل وثائق السياسة التعليمية، والمناهج والكتب المدرسية، وتوصلت أبرز النتائج إلى أن الأطفال لديهم المقدرة على إنتاج الأفكار، إلا أنهم يعانون من قلة استخدام مهارات التفكير الإبداعي، ويرجع ذلك إلى حقيقة مفادها: إن توجهات التدريس في باكستان نحو اكتساب المعرفة فقط؛ ما يسهم في تدني مستوى مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وأوصت الدراسة بضرورة إشراك أولياء الأمور في وضع المنهاج، من أجل إدراج مهارات التفكير الإبداعي في النظام التعليمي بشكل دائم. (Robina, 2010)

وأجرى كندمير وغور Kandemir&Gur (2006) دراسته حول تحسين مهارات التفكير الإبداعي باستخدام استراتيجية حل المشكلات، وهدفت إلى استطلاع بعض الآراء المتنوعة لمعلمي الرياضيات حول تحسين مهارات التفكير الإبداعية باستخدام استراتيجية حل المشكلات، واختيرت عينة عشوائية قوامها (43) معلماً، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد أسلوب المقابلات المنظمة خلال 11 أسبوعاً، وأشارت أبرز النتائج إلى وجود نقص في الدورات والبرامج التدريبية التي تتضمن مهارات التفكير الإبداعي؛ الأمر الذي يقلل من تعزيز مهارات التفكير الإبداعي، وأوصت الدراسة بإعادة تصميم المناهج وفقاً لأساليب التدريس الإبداعية. (Kandemir & Gur, 2006)

ما يُميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة :

1. تناول البحث الحالي المنهج (كتب/ مقررات) اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، في محاولة جادة ليكون محوراً لتحليل ما يتضمن من مهارات التفكير الإبداعي؛ وهذا لم يتوفر في أي من الدراسات السابقة.
2. اتخذ البحث الحالي دراسة منهاج (كتب/ مقررات) اللغة العربية، للصفين السادس والسابع؛ إذ يُمثل الصف السادس المرحلة الأساسية الدنيا، ويُمثل الصف السابع المرحلة الأساسية العليا؛ وهذا لم يتوفر في الدراسات السابقة.
3. اعتمد البحث الحالي أسلوب تحليل المضمون المتبع في المنهج النوعي (الوصفي)؛ وهذا لم يتوفر في أي من الدراسات السابقة.
4. اعتمد البحث ثلاث مهارات للتفكير الإبداعي هي مهارة الطلاقة: (اللفظية، والفكرية، والشكلية)، ومهارة المرونة: (التلقائية والتكيفية، والصياغة)، ومهارة الأصالة: (الاستعمالات غير المألوفة، وتخمين النتائج، والاقتراحات والحلول) ؛ لتكون مجالاً للتحليل والرصد لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي؛ وهذا لم يتوفر في أي من الدراسات السابقة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

1. الإلمام بمعلومات حول مهارات التفكير الإبداعي، والاستفادة منها في إعداد الإطار النظري.
2. الإلمام بمعلومات حول مهارات التفكير الإبداعي، والاستفادة منها في بناء أداة البحث، وإعدادها.
3. الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في مقارنتها بنتائج البحث الحالي.

الإطار الإجرائي للبحث

منهج البحث: اعتمد البحث الحالي المنهج النوعي، باستخدام مجموعة من المبادئ، والإجراءات، والممارسات، التي تضبط البحث، وتوجهه التوجيه الصحيح لتحقيق أهدافه، والإجابة عن أسئلته، وللبحث النوعي مجموعة من الأساليب البحثية التي يُمكن استخدامها منها: الأسلوب النقدي، والأسلوب التفسيري، وأسلوب دراسة الحالة، وأسلوب النظرية المجردة، وأسلوب الدراسات التاريخية، وأسلوب السرد القصصي، وأسلوب تحليل الوثائق (المضمون) .

وفي البحث الحالي تم اعتماد أسلوب تحليل المضمون؛ بوصفه أحد أساليب المنهج النوعي، الذي يهدف إلى تحليل محتوى معين سواء أكان كتاباً، أم مجلات، أم مساقات، أم مناهج دراسية، ويُميز تحليل المضمون بين ثلاثة توجهات: التوجه الأول يقتصر على التحليل الكمي متبوعاً بتفسير الباحث، والتوجه الثاني: يقتصر على التحليل الكيفي فقط، أما التوجه الثالث فيجمع بين التحليل الكمي والكيفي؛ وهذا ما تم اعتماده في البحث الحالي، إذ تم تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي المتبعة في منهاج (كتب/ مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، كمياً وكيفياً، باعتباره أسلوباً مناسباً لطبيعة البحث؛ للإجابة عن أسئلته، وتحقيق أهدافه؛ والاستقراء رؤية معينة حول هذا الواقع .

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث وعينته، من كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، والمتمثل بكتاب اللغة العربية للصف السادس الجزئين: الأول والثاني، الطبعة الثانية، من إصدارات عام (2018م- 2020م)، وكتاب اللغة العربية للصف السابع، الجزئين: الأول والثاني، الطبعة الثانية من إصدارات عام (2017م- 2019م)، وتكون مجتمع البحث وعينته من ثلاث وثلاثين (33) وحدة دراسية مشاركة في التحليل.

عينة البحث: اختيرت عينة البحث بأسلوب العينات غير الاحتمالية (غير العشوائية) بالطريقة القصدية، وذلك باختيار الوحدات الدراسية المشاركة في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وعددها (33) وحدة دراسية، ويوضح الجدول الآتي عينة البحث المتمثلة بالوحدات الدراسية المشاركة في التحليل على النحو الآتي:

الجدول رقم (1): عينة البحث
الوحدات المشاركة في تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في منهاج اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن

الرقم	اسم الكتاب	عدد الوحدات الدراسية المشاركة
1	اللغة العربية للصف السادس الجزء الأول	8
2	اللغة العربية للصف السادس الجزء الثاني	8
3	اللغة العربية للصف السابع الجزء الأول	9
4	اللغة العربية للصف السابع الجزء الثاني	8
	المجموع	33

أداة البحث: شملت أداة البحث ثلاث مهارات للتفكير الإبداعي بأشكالها كافة وهي: مهارة الطلاقة: الطلاقة اللفظية: التي تظهر عبر تكرار اللفظ، وإكمال جمل ناقصة، وشرح فقرات معينة وتفسيرها، واستخراج بعض الكلمات ذات صفة معينة من موضوع معين، والوصل بين كلمات مترادفة، أو متضادة في المعنى، والطلاقة الفكرية: وتظهر في ذكر صفات معينة، وذكر استعمالات معينة، وذكر أفكار رئيسية، وفرعية، ووضع كلمات في جمل مفيدة، وذكر دلالات الأقوال، وذكر الآثار الناجمة عن ظاهرة ما، وأسبابها، والطلاقة الشكلية: وتظهر في الرسم، والتصميم، والبحث عن صور معينة، واختيار الرسم المناسب لظاهرة ما، أو موقف ما.

ومهارة المرونة: المرونة التلقائية: تظهر في ذكر مواقف معينة تتناسب والموضوع المطروح، ووصف حالة معينة، واختيار قصة مشابهة للموقف المطروح، والمرونة التكيفية: تظهر في كيفية إيجاد حل أو حلول متعددة لمشكلة ما، وتحديد الحل الملائم، واستنتاج الموقف المناسب، ومرونة الصياغة: تظهر في استخراج كلمات مفيدة من كلمة واحدة، وصياغتها، واستخراج مواقف متعددة من موقف واحد، وصياغتها، واستخراج مفاهيم متعددة للدلالة على مفهوم واحد.

ومهارة الأصالة: الاستعمالات غير المألوفة: تظهر في ذكر الاستعمالات غير المألوفة لمصطلح مألوف، وتخمين النتائج البعيدة: تظهر في تخمين النتائج البعيدة غير المألوفة والتنبؤ بها، والاقتراحات والحلول: تظهر في اقتراح عنوان لموضوع معين، واقتراح نهاية قصة معينة، واقتراح حل لمشكلة ما؛ وذلك من أجل تحليل واقع تلك المهارات، ورصدها في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

مصادر بيانات البحث:

المصادر الثانوية: تم جمع البيانات والمعلومات الخاصة بمهارات التفكير الإبداعي، عن طريق الاطلاع على أدبيات التفكير الإبداعي، والمتمثلة بالكتب والدوريات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، فضلاً عن الاستعانة بشبكة الإنترنت.

المصادر الأولية: تكونت المصادر الأولية من استبانة، وعنوانها: "تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في منهاج (كتب/ مقررات) اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن"، وشملت عدداً من الفقرات وفق المجالات المحددة التي تعكس تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في المنهج المعني.

الخصائص السيكمترية للأداة:

صدق الأداة: ويُشير إلى مدى تحقيق الأداة للغرض الذي وضعت من أجله؛ إذ أن معظم طرق تقدير أساليب صدق المضمون تعتمد على الأحكام التقييمية للخبراء، وبناءً على ذلك، تم إعداد الأداة في صورتها الأولية، وتوزيعها وعرضها على (ثلاثة) من الخبراء في البحث العلمي، من أجل معرفة ملحوظاتهم واقتراحاتهم من حيث أهمية الفقرات، ومدى ارتباطها بالمجال الخاص بها، ومناسبتها، وسلامة الصياغة اللغوية، ودقتها، إذ تم الاتفاق على سلامة الأداة ودقتها وأهميتها وصلاحياتها للتحليل.

ثبات الأداة: تم اعتماد معادلة هولستي (Holsti)، التي استخدمت كثيراً في أسلوب تحليل المضمون، إذ تُشير المعادلة إلى الاتفاق بين محلّلين والوصول إلى نفس النتائج باتباع نفس الإجراءات، كذلك تُشير إلى أن عدد الفئات المتفق عليها من قبل المحللين، مقسمة على مجموع الفئات، فإذا كانت الإجابة تساوي أو تفوق 0.85 يكون الحكم بارتفاع ثبات الأداة. وهذا ما اعتمد في البحث الحالي؛ وطُبقت الطريقة على عينة صغيرة من المادة موضوع البحث، وتم الاتفاق مع باحثة أخرى على إجراءات تحليل عدد من الدروس، وذلك باختيار وحدة دراسية واحدة من كل كتاب بوصفها عينة للتحليل، وبعد الانتهاء من عملية التحليل، تم تفرغ النتائج، وحساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي، على النحو الآتي:
معامل الثبات = $2 \div (1 + 2) = 0.6666666666666667$ معادلة هولستي

تشير ت إلى = عدد الحالات المتفق عليها من قبل الباحثين.
 ن 1 = عدد الحالات التي أشارت إليها الباحثة الأولى، ن 2 = عدد الحالات التي أشارت إليها الباحثة الثانية، وطبقاً للمعادلة فإن معدل الثبات يستخرج كالآتي : $90.4 = 0.904 = 21 + 21 + 19 \times 2$
 الجدول رقم (2): ثبات الأداة باستخدام معادلة هولستي

المجال	المحور	التحليل الأول	التحليل الثاني	التحليل المتفق عليه
تحليل واقع مهارة الطلاقة	واقع الطلاقة اللفظية	5	7	5
	واقع الطلاقة الفكرية	3	3	3
	واقع الطلاقة الشكلية	1	1	1
تحليل واقع مهارة المرونة	واقع المرونة التلقائية	4	3	3
	واقع المرونة التكيفية	3	3	3
	واقع مرونة الصياغة	3	2	2
تحليل واقع مهارة الأصالة	واقع الاستعمالات غير المألوفة	-	-	-
	واقع تخمين النتائج البعيدة	-	-	-
	واقع الاقتراحات والحلول	2	2	2
المجموع		21	21	19

يتضح من الجدول (2) أن قيمة معامل الثبات قد بلغت (90%) تقريباً، وهي تشير إلى قيمة ثبات عالية، وفقاً لمعادلة هولستي التي تؤكد أن الإجابة التي تساوي أو تفوق عن (0.85) يكون الحكم بارتفاع نسبة ثبات تحليل المضمون، ونظراً لارتفاع درجة ثبات التحليل للبحث الحالي، فإن ذلك يسهم في إتاحة الفرصة للاستمرار في إنجاز إجراءات البحث الحالي. أداة البحث ومحاورها: تكونت الأداة في صورتها النهائية على النحو الآتي:
 الجدول رقم (3): أداة الدراسة ومحاورها

المحور	عدد الفقرات	النسبة المئوية
واقع الطلاقة اللفظية	10	18%
واقع الطلاقة الفكرية	10	18%
واقع الطلاقة الشكلية	5	9%
واقع المرونة التلقائية	5	9%
واقع المرونة التكيفية	5	9%
واقع مرونة الصياغة	5	9%
واقع الاستعمالات غير المألوفة	5	9%
واقع تخمين النتائج البعيدة	5	9%
واقع الاقتراحات والحلول	5	9%
المجموع	55	99%

تبين من الجدول أن نسبة واقع مهارة الطلاقة، قد بلغت (45%)، وبلغت نسبة واقع مهارة المرونة (27%)، كذلك بلغت نسبة واقع مهارة الأصالة (27%).

إجراءات التحليل: بعد إعداد القائمة الخاصة بواقع مهارات التفكير الإبداعي، تم البدء بإجراءات التحليل على النحو الآتي:
 (1) اختبرت الفكرة الصريحة أو الضمنية بوصفها وحدة للتحليل، وتوضح الفكرة في النص و الشرح والتفسير، والأمثلة، والتدريبات .

(2) بدأت عملية التحليل لمنهاج التعليم الأساسي في الأردن، باعتماد منهاج اللغة العربية بأجزائه الأربعة، وفق الطبعة الأخيرة التي أقرتها وزارة التربية والتعليم عام 2019 م - 2020 م.

(3) أجريت عملية التحليل في ضوء القائمة الخاصة بمكونات تحليل مهارات التفكير الإبداعي، وما تتضمنه من أشكال.

(4) تم وضع علامة (√) في المكان الخاص بكل فقرة وفق ظهورها في الخانات المحددة لذلك.

(5) تفرغ نتائج التحليل الخاصة بكل كتاب في جدول خاص، أعد لهذا الغرض.

المعالجة الإحصائية: تناولت المعالجة الإحصائية حساب النسب المئوية والتكرارات لمعرفة توزيع المكونات الخاصة بمهارات التفكير الإبداعي في منهاج التعليم الأساسي في الأردن (كتب/ مقررات اللغة العربية للصفين السادس والسابع).

نتائج البحث وتفسيرها

السؤال الرئيس: ما تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي فيكتب(مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟

الجدول رقم (4): النتائج الإجمالية لتحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟

الرقم	محاور الأداة	تكرارات كتاب الصف السادس	تكرارات كتاب الصف السابع	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	الرتبة
1	تحليل واقع مهارة الطلاقة	197	245	442	83%	1
2	تحليل واقع مهارة المرونة	25	33	58	11%	2
3	تحليل واقع مهارة الأصالة	15	15	30	6%	3
4	تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي	237	293	530	100%	530

يتضح من نتائج التحليل في الجدول رقم (4) أن تحليل مهارات التفكير الإبداعي في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن في مناهج مرحلة التعليم الأساسي في الأردن قد حازت على تكرارات مفادها (530) تكراراً، وذلك عبر رصد المهارات في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع، وأظهرت نتائج التحليل حيابة واقع مهارة الطلاقة على الرتبة الأولى بنسبة (83%)، يليه واقع مهارة المرونة الذي حاز على الرتبة الثانية بنسبة (11%)، وأظهرت نتائج التحليل أيضاً حيابة واقع مهارة الأصالة على الرتبة الأخيرة بنسبة (6%).

يمكن القول أن حيابة واقع مهارة الطلاقة على الرتبة الأولى تؤكد مدى تفهم التربويين القائمين بأعمال مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسية للصفين السادس والسابع، بأهمية مهارة الطلاقة للتفكير الإبداعي؛ وذلك عبر توظيف تلك المهارة في الوحدات الدراسية، لكتباللغة العربية، وعبر تطبيقاتها المتمثلة بذكر الأمثلة، والشرح، والتفسير، والتمييز، والوصل بين الكلمات المتشابهة، أو المتضادة، وما إلى ذلك، والمتمثلة أيضاً باستخراج المعاني، وصياغة الأفكار والفرضيات، والمتمثلة بوضع كلمات معينة في جمل مفيدة، واختيار الرسم أو الشكل المناسب لموقف معين، والبحث عن صور محددة، ولصقها في الأماكن المناسبة، وهذا ما يؤكد أن كتب اللغة العربية عينة البحث، تسهم في تمكين الطلبة من مهارة الطلاقة للتفكير الإبداعي؛ إذ حازت تلك المهارة على الرتبة الأولى بنسبة (83%).

وقد حاز واقع مهارة المرونة على الرتبة الثانية، ما يشير إلى ضرورة أن يدرك التربويون أهمية هذه المهارة في تمكين الطلبة من تقييم الذات، ووصف مواقف وحالات محددة، كذلك أهميتها في اكتشاف الطلبة لما بين السطور لكثير من المواقف، وهذا ما يؤكد أن مناهج اللغة العربية عينة البحث، لم يبحث فيما يُثير دافعية الطلبة إلى ممارسة مهارة المرونة كما ينبغي؛ إذ حازت تلك المهارة على الرتبة الثانية بنسبة (11%).

وأظهر الجدول حيابة واقع الأصالة على الرتبة الأخيرة، ولعل السبب يعود إلى غياب ما يُشير إلى الاستعمالات غير المألوفة في كتب اللغة العربية عينة البحث؛ الأمر الذي يُشير إلى ضعف عمليات تمكين الطلبة من تحويل المألوف إلى غير المألوف، وتحويل غير المألوف إلى المألوف، كذلك غياب ما يُشير إلى تخمين النتائج البعيدة في كتب اللغة العربية عينة البحث؛ وهذا يُشير إلى ضعف مقدرة الطلبة على التخمين والتنبؤ؛ ويُلاحظ أن كتب اللغة العربية تكتفي بالإشارة إلى بعض الاقتراحات والحلول، ما أدى إلى حيابة مهارة الأصالة على الرتبة الأخيرة بنسبة (6%). ويمكن للشكل الآتي أن يوضح تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي على النحو الآتي:

الشكل رقم (1): تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن

وللمقارنة بين هذه النتيجة ونتائج الدراسات السابقة، فقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة روبينا (Robina 2010) التي أشارت إلأن الأطفال لديهم المقدرة على إنتاج الأفكار، إلا أنهم يُعانون من قلة استخدام مهارات التفكير الإبداعي،

ويرجع ذلك إلى حقيقة مفادها: إن توجهات التدريس في باكستان نحو اكتساب المعرفة فقط؛ الأمر الذي يُسهم في تدني مستوى مهارات التفكير الإبداعي لديهم .

ما واقع مهارة الطلاقة للتفكير الإبداعي في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟
الجدول رقم (5)

النتائج الإجمالية لتحليل واقع مهارة الطلاقة للتفكير الإبداعي في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن

الرقم	واقع مهارة الطلاقة	كتاب الصف السادس	كتاب الصف السابع	الإجمالي	الرتبة
		التكرار	التكرار	التكرار	
1	واقع الطلاقة اللفظية	91	121	212	48%
2	واقع الطلاقة الفكرية	68	98	166	38%
3	واقع الطلاقة الشكلية	38	26	64	14%
4		197	245	442	100%

يتضح من نتائج التحليل في الجدول رقم (5)، أن تحليل واقع مهارة الطلاقة في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع، لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، قد حاز على (442) تكراراً، وذلك عبر رصد المهارات في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع بأجزائها الأربعة، وأظهرت نتائج التحليل حيابة واقع مهارة الطلاقة اللفظية على الرتبة الأولى بنسبة (48%)، يليه واقع مهارة الطلاقة الفكرية الذي حاز على الرتبة الثانية بنسبة (38%)، وأظهرت نتائج التحليل أيضاً حيابة واقع مهارة الطلاقة الشكلية على الرتبة الأخيرة بنسبة (14%).

يمكن القول أن حيابة مهارتي الطلاقة اللفظية والطلاقة الفكرية على الرتبتين الأولى والثانية على التوالي، يُظهر مدى اهتمام التربويين القائمين بمهام كتاب اللغة العربية بتوظيف المهارتين في كثير من الوحدات الدراسية للمنهاج، ما يؤدي إلى تمكين الطلبة من ممارسة مهارتي الطلاقة اللفظية والطلاقة الفكرية، بكل يسر وسهولة؛ ويلاحظ أن واقع المهارتين في المنهاج عينة البحث قد بلغت مرتبة (86%).

وبالمقابل، فقد أظهر واقع مهارة الطلاقة الشكلية تدنياً في وجوده في كتب اللغة العربية، إذ حاز على الرتبة الأخيرة بنسبة (14%)؛ ما يُشير إلى قلة تفهم المهتمين بأهمية الطلاقة الشكلية في تمكين الطلبة من أعمال حاسة البصر وتطويرها وتوظيفها في صياغة مواقف من أشكال، أو في صياغة أشكال من مواقف؛ الأمر الذي يُسهم في توسيع مجالات التعلم، وإدراك أفقٍ واسعة في الإبداع، ويلاحظ أن واقع مهارة الطلاقة الشكلية في المنهاج عينة البحث قد بلغت مستوى منخفضاً بنسبة (14%).

الشكل رقم (2): تحليل واقع مهارة الطلاقة في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن

وللمقارنة بين هذه النتيجة ونتائج الدراسات السابقة، فقد اختلفت نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة الرشيد والخالدي (2015)، التي أشارت إلى حيابة الطلبة المبحوثين بمنطقة تبوك على المستوى المتوسط لمهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة والأصالة والمرونة)، ولعل سبب الاختلاف يعود إلى الاختلاف في الأهداف، وفي الحدود المكانية (الجغرافية)؛ إذ هدفت الدراسة السابقة إلى تعرف مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية، بينما هدف البحث الحالي إلى تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن.

ما واقع مهارة المرونة للتفكير الإبداعي في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟

الجدول رقم (6): النتائج الإجمالية لتحليل واقع مهارة المرونة للتفكير الإبداعي في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن

الرقم	واقع مهارة المرونة	كتاب الصف السادس	كتاب الصف السابع	الإجمالي	الرتبة
		التكرار	التكرار	التكرار	
				%	

1	53%	31	19	12	واقع المرونة التلقائية	1
3	14%	8	3	5	واقع المرونة التكيفية	2
2	33%	19	11	8	واقع مرونة الصياغة	3
	100%	58	33	25	المجموع	4

يتضح من نتائج التحليل في الجدول رقم (6) أن تحليل واقع مهارة المرونة في كتب (مقررات) اللغة العربية للصفين السادس والسابع، والمرحلة التعليم الأساسي في الأردن قد حاز على (58) تكراراً، وذلك عبر رصد المهارات في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع بأجزائها الأربعة، وأظهرت نتائج التحليل حيازة واقع مهارة المرونة التلقائية على الرتبة الأولى بنسبة (53%)، يليه واقع مهارة مرونة الصياغة الذي حاز على الرتبة الثانية بنسبة (33%)، وأظهرت نتائج التحليل أيضاً حيازة واقع مهارة المرونة التكيفية على الرتبة الأخيرة بنسبة (14%).

يمكن القول، أن واقع المرونة التلقائية في منهاج اللغة العربية عينة البحث، قد أظهر مستوى متوسطاً بنسبة (53%)، وهذا يدل على قلة الاهتمام بتوظيف تلك المهارة توظيفاً يُظهر عمليات استخراج المفاهيم، والتمكن من ذكر العوامل المسببة لكثير من الظواهر، وذكر الآثار الناجمة عنها، وبالمقابل، فإنه يمكن القول أن واقع مهارتي المرونة التكيفية ومرونة الصياغة في منهاج اللغة العربية عينة البحث، قد أظهر مستوى منخفضاً بنسبة (14%)، (33%)، على التوالي، ما يُشير إلى قلة الاهتمام بتوظيف هاتين المهارتين ضمن كتب اللغة العربية عينة البحث.

الشكل رقم (3): تحليل واقع مهارة المرونة في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن

وللمقارنة بين هذه النتيجة ونتائج الدراسات السابقة، فقد اختلفت نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة الحدابي وآخرون (2011)، التي أظهرت تدنياً في مهارة المرونة للتفكير الإبداعي، ويمكن الاستنتاج بأن مستوى مهارة المرونة ظهر متدنياً بأشكالها كافة : (التلقائية، والتكيفية، والصياغة)، في حين أظهرت نتائج البحث الحالي، مستوى متوسطاً لواقع مهارة المرونة التلقائية، ومستوى متدنياً لواقع مهارتي (المرونة التكيفية، ومرونة الصياغة)، ولعل سبب الاختلاف يعود إلى الاختلاف في طبيعة الأهداف والعينة، إذ هدفت الدراسة السابقة إلى تعرف مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية بكلية التربية والعلوم التطبيقية بمدينة حجة، وتكونت عينة الدراسة من (111) طالباً وطالبة من الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية، بينما هدف البحث الحالي إلى تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن، وتكونت العينة من الوحدات الدراسية المشاركة في منهاج (كتب) اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وعددها (33) وحدة دراسية.

ما واقع مهارة الأصالة للتفكير الإبداعي في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن؟

الجدول رقم (7): النتائج الإجمالية لتحليل واقع مهارة الأصالة للتفكير الإبداعي في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع في الأردن

الرقم	واقع مهارة الأصالة	كتاب الصف السادس	كتاب الصف السابع	الإجمالي	الرتبة
		التكرار	التكرار	التكرار	%
1	واقع الاستعمالات غير المألوفة	-	-	-	3
2	واقع تخمين النتائج البعيدة	1	2	3	10%
3	واقع الاقتراحات والحلول	14	13	27	90%
4		15	15	30	100%

يتضح من نتائج التحليل في الجدول رقم (7)، أن تحليل واقع مهارة الأصالة في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع، لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، قد حاز على (30) تكراراً، وذلك عبر رصد واقع أشكال مهارة الأصالة في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع بأجزائها الأربعة، وأظهرت نتائج التحليل حيابة واقع الاقتراحات والحلول على الرتبة الأولى بنسبة (90%)، يليه واقع تخمين النتائج البعيدة الذي حاز على الرتبة الثانية بنسبة (10%)، وأظهرت نتائج التحليل أيضاً حيابة واقع الاستعمالات غير المألوفة على الرتبة الأخيرة.

يُمكن القول أن واقع مهارة الأصالة بأشكالها كافة، قد حاز على المستوى المنخفض؛ إذ لا يوجد وحدات دراسية في كتب اللغة العربية تُشير إلى الاستعمالات غير المألوفة، وجاء واقع تخمين النتائج البعيدة متدنياً؛ لقلّة الوحدات الدراسية في منهاج اللغة العربية التي تتضمن تخمين النتائج البعيدة؛ أما بالنسبة لواقع الاقتراحات والحلول، فيلاحظ أنه حاز على الرتبة الأولى مقارنة بأشكال مهارة الأصالة الأخرى بنسبة (90%)، ولعل سبب تدني نسبة مهارة الأصالة يعود إلى غياب وجود الاستعمالات غير المألوفة، وتدني نسبة وجود تخمين النتائج البعيدة في كتب اللغة العربية عينة البحث، ولعل السبب يعود أيضاً إلى قلّة تفهم المهتمين بإعداد كتب (مقررات) اللغة العربية، وقلّة إدراكهم لحاجتها إلى مهارة الأصالة؛ بوصفها إحدى مهارات التفكير الإبداعي الرئيسة.

الشكل رقم (4): تحليل واقع مهارة الأصالة في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن

وللمقارنة بين هذه النتيجة ونتائج الدراسات السابقة، فقد اتفقت مع نتائج دراسة الحدابي وآخرون (2011)، التي أظهرت تدني مستوى مهارات التفكير الإبداعي منها: الأصالة لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية، واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة روبينا Robina (2010) التي أشارت إلى أن الأطفال لديهم المقدرة على إنتاج الأفكار، إلا أنهم يُعانون من قلّة استخدام مهارات التفكير الإبداعي، ويرجع ذلك إلى حقيقة مفادها: إن توجهات التدريس في الباكستان نحو اكتساب المعرفة فقط؛ وهذا يؤدي إلى تدني مستوى مهارات التفكير الإبداعي لديهم . خلاصة النتائج: نظراً لما أشارت إليه عملية تحليل المضمون من توزيع متواضع لأشكال مهارات التفكير الإبداعي في محتوى كتب اللغة العربية بأجزائها الأربعة لمرحلة التعليم الأساسي بالأردن، يُمكن استعراض خلاصة النتائج على النحو الآتي:

1. أظهرت النتائج حيابة تحليل واقع مهارات التفكير الإبداعي على مستوى متواضع؛ إذ أشارت كتب اللغة العربية بأجزائها الأربعة إلى مهارات التفكير الإبداعي (530) مرة، بنسبة (53%)؛ ما يؤكد نسبة مئوية منخفضة للمستوى المتوسط.
2. تبين حيابة واقع مهارة الطلاقة على نسبة (83%)، يليه واقع مهارة المرونة الذي حاز على نسبة (11%)
3. تبين أن تحليل واقع مهارة الأصالة هو الأقل تفهماً؛ إذ حاز على نسبة (6%) وهي نسبة متدنية مقارنة بالنسب المئوية للمهارات الأخرى؛ وهذا يُشير إلى غياب الاستعمالات غير المألوفة للوحدات الدراسية في كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي.

التوصيات: جاءت التوصيات في ضوء نتائج البحث على النحو الآتي:

- (1) أن يركز مؤلفو منهاج (كتب) اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي على مهارات التفكير الإبداعي؛ التي من شأنها أن تسهم في تمكين المعلم من توظيفها عبر استراتيجيات التدريس؛ إذ ما زال منهاج اللغة العربية يفتقر إلى وجود مهارات التفكير الإبداعي.
- (2) أن يسهم المهتمون في وزارة التربية والتعليم بالأردن، في تعزيز عملية التوازن عند توزيع المضمون التربوي لمنهاج اللغة العربية، وذلك في حال إظهار تضمين مهارات التفكير الإبداعي في الوحدات الدراسية كافة؛ ما يسهم في إظهار مهارات التفكير الإبداعي بصورة عادلة.
- (3) أن تهتم وزارة التربية والتعليم في الأردن، بإشراك المختصين بالموهبة والإبداع في عملية تأليف المناهج التعليمية عامة، ومناهج مرحلة التعليم الأساسي خاصة، وإعدادها.
- (4) أن يهتم الخبراء والباحثون في إجراء مزيد من البحوث حول واقع مهارات التفكير الإبداعي في المناهج التعليمية للمراحل الدراسية كافة.

الاستنتاجات:

يُمكن القول أن كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن قد تناولت صوراً متعددة لمهارة الطلاقة اللفظية في الوحدات الدراسية كافة، وسجلت بذلك تناولاً مشهوداً لذكر ألفاظ ومفاهيم عدة، واستخراجها، وتوظيفها في مواقف مختلفة، وبذلك تكون قد سجلت اهتماماً ملحوظاً بمهارة الطلاقة اللفظية. وسجلت كذلك تناولاً متواضعاً لمهارة المرونة بأشكالها الثلاثة، بالرغم من أنها المهارة التي تُمكن طلبة العلم من تغيير وجهة نظرهم تبعاً لما تتطلبه الفكرة أو المشكلة المراد حلها، والتكيف مع المواقف، وعكس ديناميكية فكرة الموقف ومرونتها.

ويلاحظ أيضاً أن كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، لم تهتم بمهارة الأصالة؛ بالرغم من أنها تُمكن طلبة العلم من محاكاة أفكار الآخرين ونتائجهم، وترتبط بالابتكار، وتُعد عاملاً من العوامل الأساسية للمقدرة على التفكير الابتكاري، وهي من أهم الموضوعات التي يدور حولها جدال واسع في أوساط المهتمين بالجدة، والحدائق، والتفرد.

وبما أن مؤلفي كتب اللغة العربية للصفين السادس والسابع لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، هم المؤلفون ذاتهم للمراحل الأساسية كافة، ما يُشير إلى توجهات متقاربة، وأساليب واحدة، ورؤى متشابهة؛ الأمر الذي يُشجع إلى إمكانية تعميم نتائج البحث الحالي على كتب اللغة العربية للصفوف الأخرى من المرحلة الأساسية- الدنيا والعليا - كافة.

قائمة المراجع والمصادر

- جبر، دعاء. (2004). تفكير مغاير في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال. غزة: مؤسسة عبد المحسن القطان للنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي عبد الرحمن. (2009). الإبداع مفهومه، معايير، نظرياته، قياسه، تدريبه: مراحل العملية الإبداعية. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- الجوفان، جميلة محمد. (2009, 5, 18). نظرة عن قرب. تم الاسترداد من موقع الألوكة الإلكتروني: http://www.alukah.net/literature_language
- الحدابي، داود عبد الملك و الفلّلي، هناء حسين و العليبي، تغريد عبد الله. (2011). مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام التربوية في كلية التربية والعلوم التطبيقية. المجلة العربية لتطوير التفوق، (3)2، 34-57.
- الرشدي، هدى سويلم و الخالدي مريم ارشيد. (2015). مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات. المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين (الصفحات 571 - 594). أبو ظبي / الإمارات: جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- الزعبوط، سميرة عيد. (2018). مهارات التفكير الإبداعي مقارنة تطبيقية للكشف عن قدرات الأطفال المحرومين. مؤتمر الموهبة والإبداع / الإمارات (الصفحات 33-46). الشارقة: رؤية الغد للمؤتمرات.
- الزعبوط، سميرة عيد. (2018). واقع مهارة الطلاقة في التفكير الإبداعي لدى طلبة التعليم الأساسي في الأردن. المؤتمر الدولي: التربية والتعليم (الصفحات 225 - 446). عمان: إدارة وتنظيم روفان للنشر.
- السرور، ناديا هابل. (2002). مقدمة في الإبداع. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- السميري، عبد ربه هاشم. (2006). أثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة غزة. الجامعة الإسلامية، غزة. غزة، فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة.
- السيسي، محمد النبوي محمد. (23 5، 2011). مفهوم التفكير. تم الاسترداد من موقع كنانة: <https://kenanaonline.com/users/MohammedElsisi/posts>
- طعيمة، رشدي. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه - أسسه - استخدامه. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- عواد، عمر فلاح. (2017). فاعلية التدريس بمهارات التفكير عالي الرتبة في تحصيل طلاب الصف الخامس الاحيائي والتفكير الناقد لديهم. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، 488 - 502.
- القذافي، رمضان محمد. (2000). رعاية الموهوبين والمبدعين. الاسكندرية: المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع.
- Guilford, J. P. (1961). *Creative Talents: Their Nature, Uses & Developmen*. New York: Bearly Climited.
- Kandemir, M., & Gur, H. (2006). *Creativity Training in Problem Solving*. Retrieved from newhorizon: www.ln.edu.hk/osl/newhorizon/abstract/v55n3/9.pdf
- Robina, S. (2010, 5 12). *An Investigation into the Factors or Inhibiting Primary School Children's Creativity in Pakistan*. A thesis Submitted to the University of Birmingham for the degree of PhD. Birmingham, Birmingham, Bakistan: University of Birmingham.
- Sharma, N., & Rastogi, D. (2009). A Multicriterial Approach to Creativity for Realistic Divergent. *Jornal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 9 - 16.
- yanga, H., & Yanga, S. (2016). Sympathy fuels creativity: The beneficial effects of sympathy on originality. *Thinking Skills and Creativity*, 132 - 143.